

الصبي الذي عثر على النجوم

هذه الترجمة الكاملة لكتاب
O menino que achou uma estrela

Marina Colasanti

الصبي الذي عثر على النجوم
مارينا كولاسانتي

ترجمة / إيهاب أحمد يوسف
إشراف ترجمة / خالد طوبار
غلاف وإخراج داخلي ورسم / آلاء عثمان
سلسلة من كل بلد كتاب - قصة قصيرة من البرازيل
الطبعة الأولى/ القاهرة ٢٠١٥
رقم الإيداع:- ٢٠١٥/٥٠٥٤
ISBN : ٩٧٨-٩٧٧-٥١٨٥-٣٨-١٠



٧ شارع معروف الدور السابع
وسط البلد - القاهرة
ت/ف: ٠٠٢ ٠٢ ٢٥٧٩٢٨٦٥
www.sphinxagency.com
info@sphinxagency.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل أو أي جزء منه دون إذن كتابي من الناشر، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية

«Obra publicada com o apoio do Ministério da Cultura do Brasil/Fundação Biblioteca Nacional».



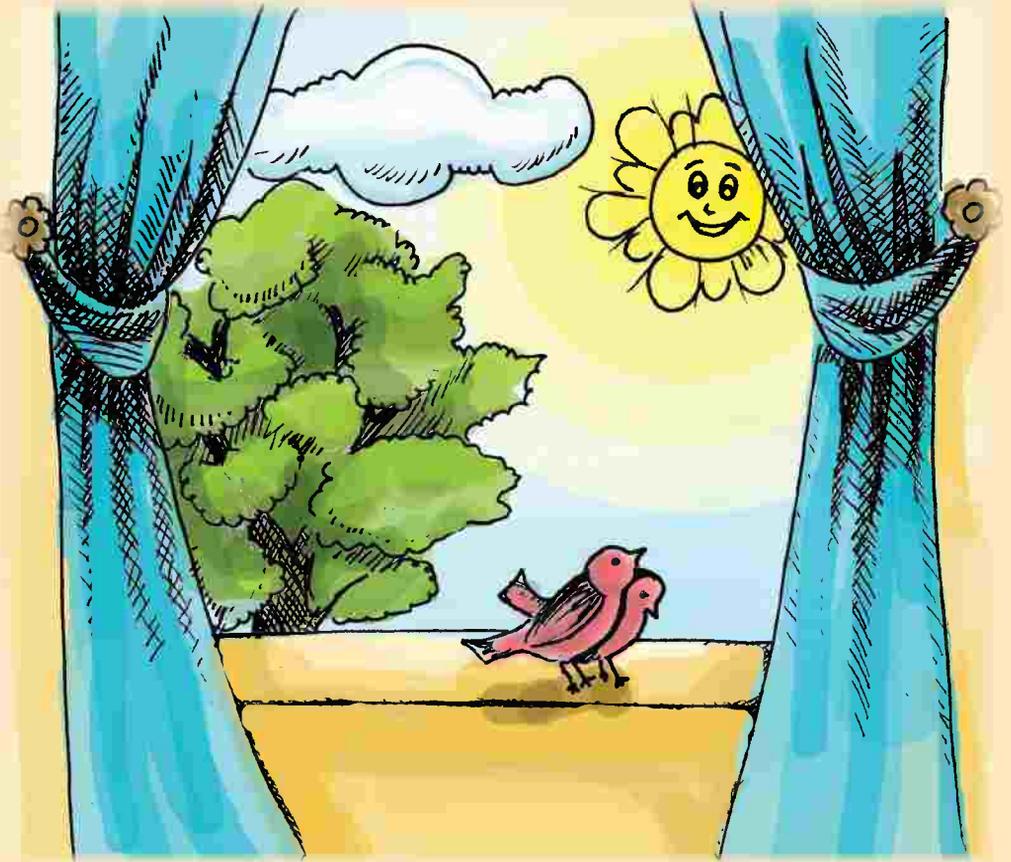
Sphinx Agency © 2015



كانت ليلة عاصفة والمطر غزير.. والفتى نائماً على السرير
يسحب الأغطية على وجهه ورأسه ليحمى نفسه، وكان ملفوفاً
في حرارة الصوف، ولا يظهر منه سوى عينيه ليرى الرعد
الأزرق ينير حجرتة، ويهز النوافذ والشجر، والفتى يعد مرات
الرعد ١، ٢، ٣، ٤..... حتى غرق في نومه دون أن يشعر.



ولكن في الصباح التالي تغير الحال... وسطعت الشمس على
أوراق الأشجار اللامعة، وكانت حبات المطر لاتزال تتساقط
من أسطح المنازل فيحملها الهواء الجميل، وكان الولد جزءاً
من هذا العالم السعيد.



خرج الولد من الحديقة الخلفية لمنزله، وركض عبر الأراضي
الواسعة الخالية، ثم دخل الغابة وتسلق التلة من خلف
المنزل.

وفي الغابة ووسط الأشجار العالية المخيفة وقع شيء على
الأرض!!



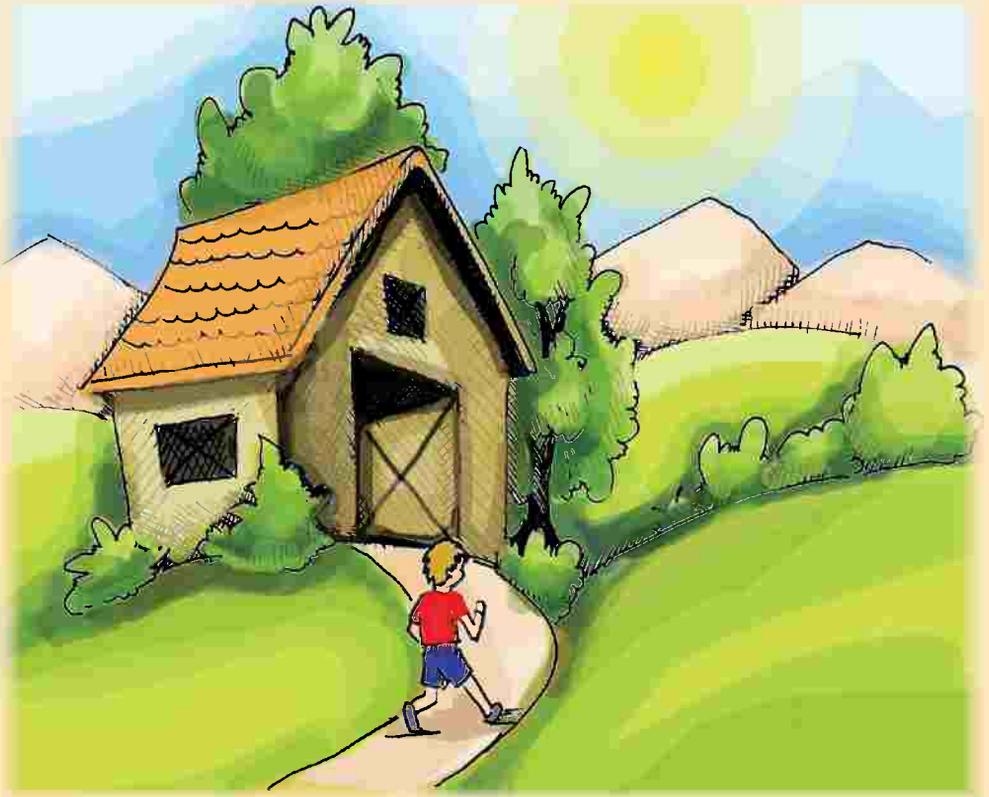
على الأرض كانت هناك نجمة رمادية صغيرة كطفلة ... نائمة
على ورقة الشجر مطفأة من غير نور وكأنها ميتة!!
ظن الولد أن العاصفة أوقعتها واستقرت على ورقة الشجر...



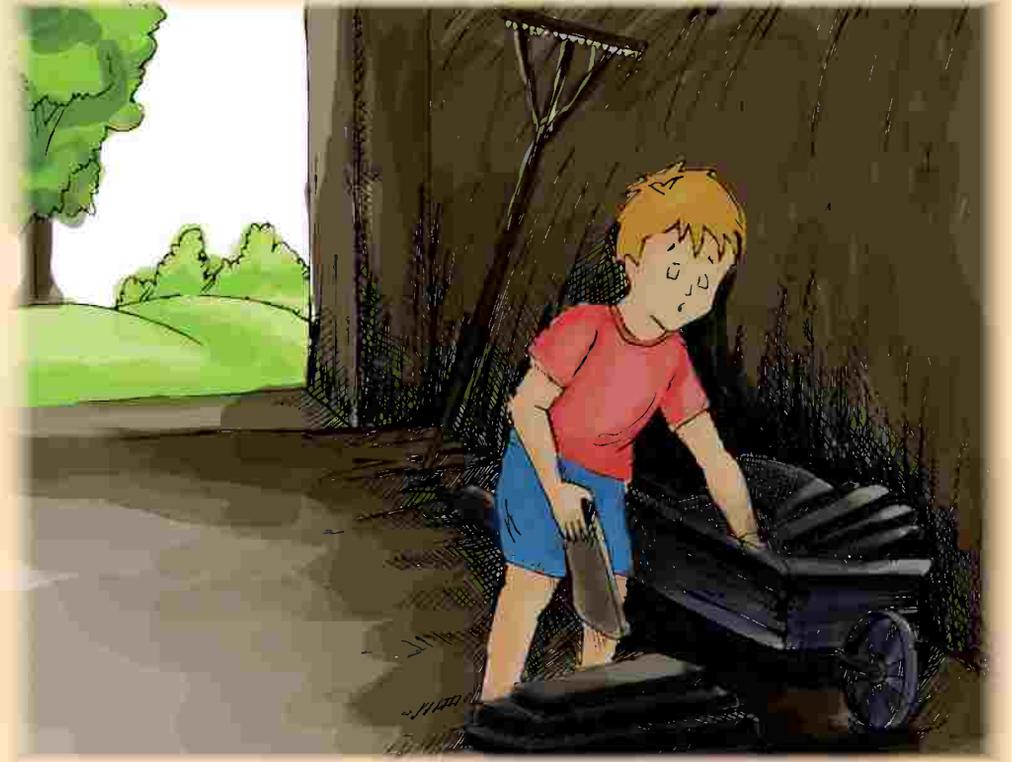
إقترب الولد منها ليراها بوضوح ولكنها لا تتنفس ولا تتحرك!
شعر الولد أنها لم تمت وأحس بداخله أنها حية تتنفس.
شعر الولد بضرورة أن ينقذها ويأخذها إلي البيت ليعالجها
ويهتم بها ولكن كيف؟؟



فهو صغير وهي ثقيلة جدا ولا يستطيع أن يحملها. فقرر أن
يجرها إلى البيت ، ولكنه خاف أن يخطئ في جرها ويقتلها ..
عندها تذكر أن لديه الحل .. مخبأ في جراج بيته... سريعا ركض
الولد إلى بيته ودخل الجراج



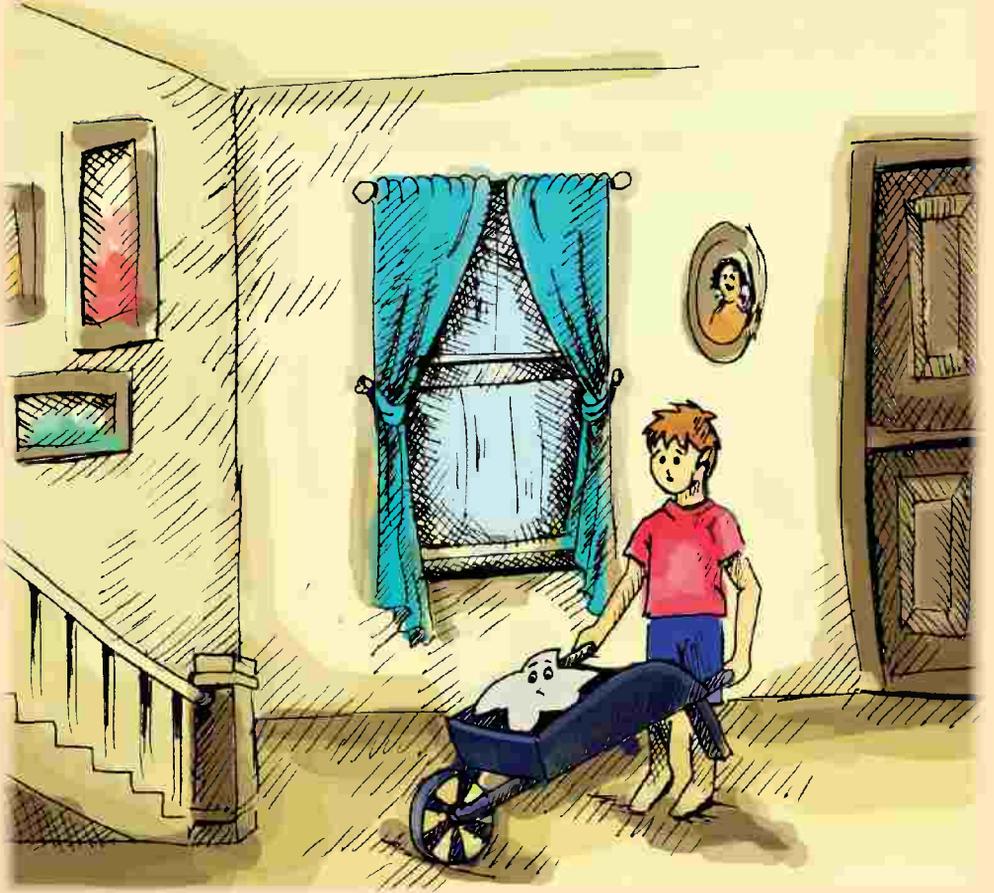
وأخرج صندوقين مملوئين بالمجلات القديمة، ولكن تحتها
الحل.. العربة الجرارة! سحبها مسرعا لينقذ النجمة.
«كاد قلبي أن يخرج من فمي، أما قلبها لم أكن أسمع له دقات»



فكر ، وأرهق حتى يضع النجمة في العربة ، وكانت مبللة مما جعلها تزن ضعف ما ظن الولد.
قرب بيته تذكّر أمه، وتذكر أنها لن تحب ما فعله وأنه لن يعجبها إنقاذه للنجمة، فذهب سريعا إلى الجراج ووضع المجلات القديمة فوق النجمة ليغطيها.



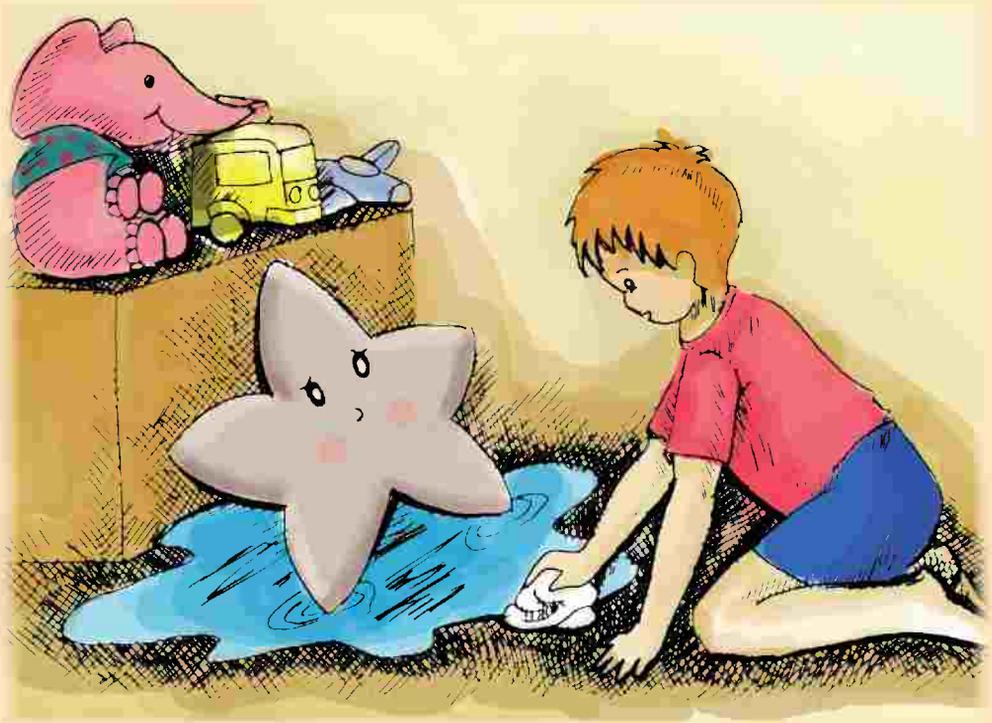
دخل الولد من الباب الخلفي متسللاً، وكان يبدو وكأنه إستيقظ لتوه، وكان يجر العربة الجرارة إلى غرفته.



داخل حجرته، وفي الجانب بين المكتب والرفوف والألعاب المتراكمة، أفسح الولد مكان ليناسب النجمة وسط الكراكيب، فلن يلاحظها أو يشعر بها أحد.



لكن النجمة كانت مبللة جداً لدرجة أنه نتج عنها بركة ماء في أرض غرفته، وأخذ الولد يجفف الماء بقميصه القديم.

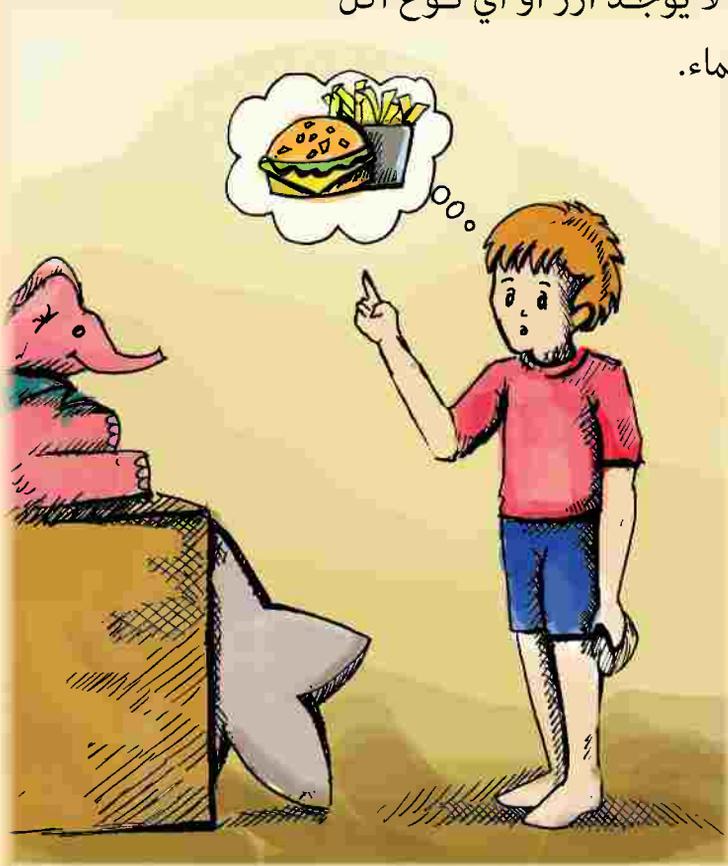


بعدها ذهب ليحضّر منشفة .. وبدأ يجفف النجمة ببطء شديد
حتى لا يؤذيها.



« هل يا ترى يوجد جوع؟؟ هل هناك شعور بالجوع؟؟»
هكذا سأل الولد نفسه عندما نبهته معدته أنه إقترب موعد
الطعام.

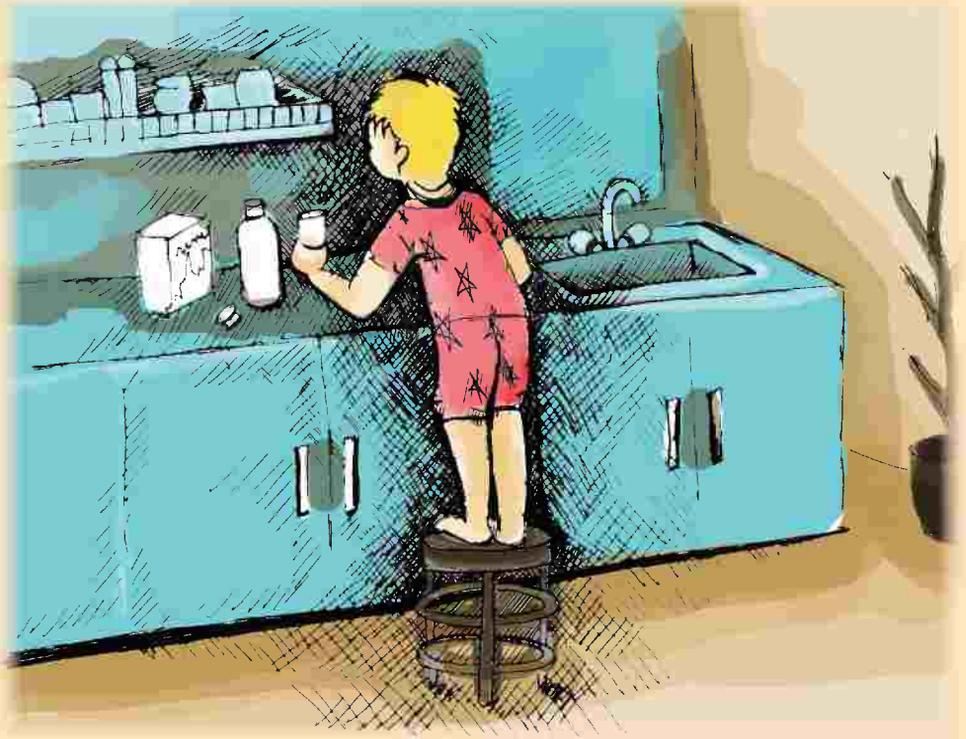
«لكن ماذا تأكل هذه النجمة؟؟» جمّع الولد أفكاره ، وتوصل
إلى أنه لا يوجد أرز أو أي نوع أكل
في السماء.



اللبن!! هذا هو الحل الذى توصل له الولد منتصرا بعد زمن طويل من التردد.

«هناك بالسماء منتجات ألبان متراكمة.»

كان الولد فرحا بما توصل إليه، فذهب إلى المطبخ وأحضر كوب كبير من اللبن، وخبأه وراء ظهره حتى عاد إلى غرفته.



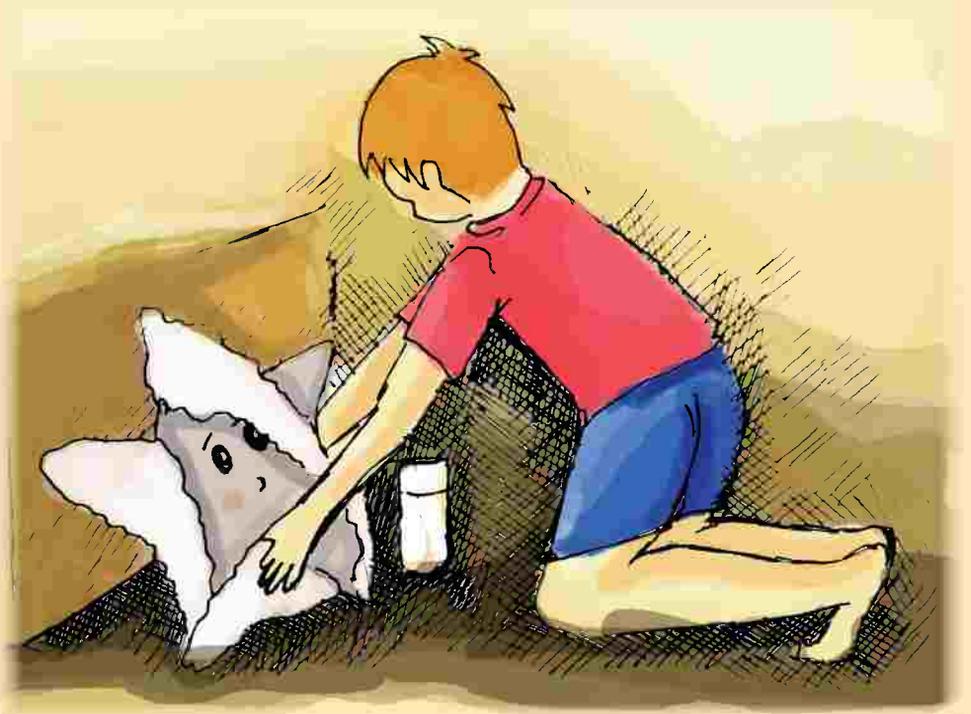
إقترب الولد من النجمة وهو يحمل الكوب المملوء باللبن ،
لكنه وجد أن النجمة ليس لها فم!! ماذا أفعل؟؟ كيف لي أن
أطعمها؟؟

كانت هذه مشكلة كبيرة للولد، ولكن عليه الآن أن يستحم
ويستعد للذهاب إلى المدرسة ، فوضع كوب اللبن على الأرض
بجانب النجمة وركض للإستحمام.

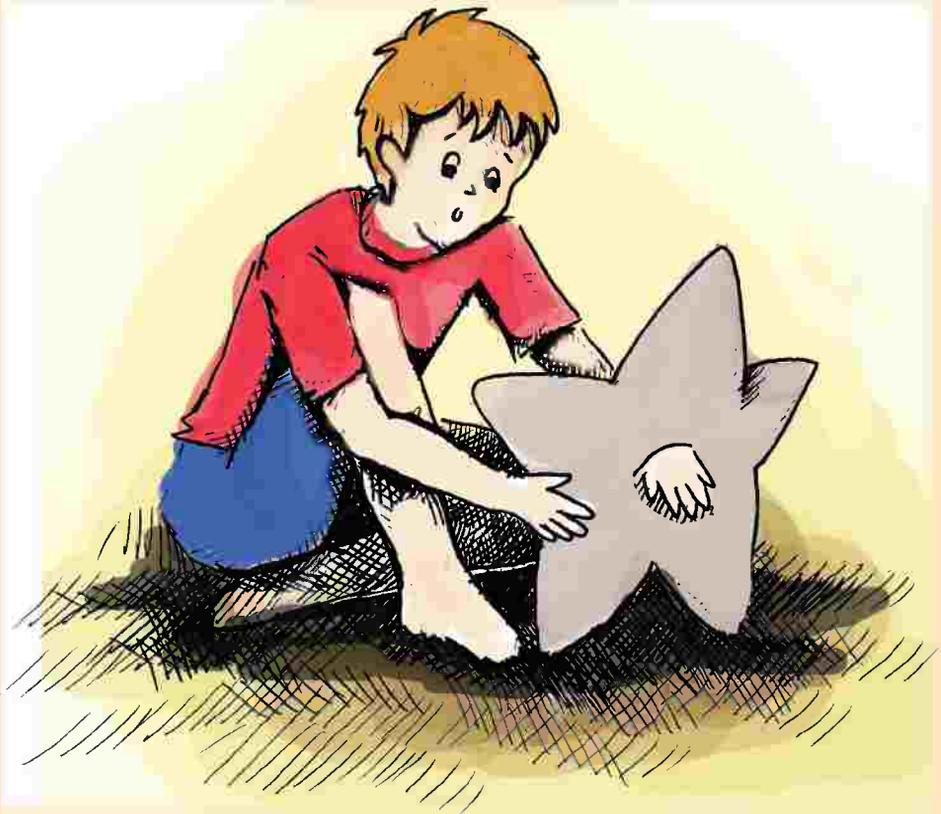


حينها، وفي نفس اللحظة، إرتعشت النجمة من البرد فقام
الولد بلف النجمة بالقطن في حذر شديد، وتركها مغطاه جيدا
ومحمية.

بعدها ذهب ليستعد للذهاب الى المدرسة.
حينما عاد من المدرسة عصرا وجد أن اللين قد إختفى من
الكوب.



النجمة لم تعد تشعر بالبرودة الشديدة فقرب يده ليلمسها،
شعر بشيء دافئ ولكنه لم يشعر بها كأنها بعيدة ويده تمر
من خلالها فيلمس الأرض ولا يلمسها، محتمل أنها لاتزال تتعافى.



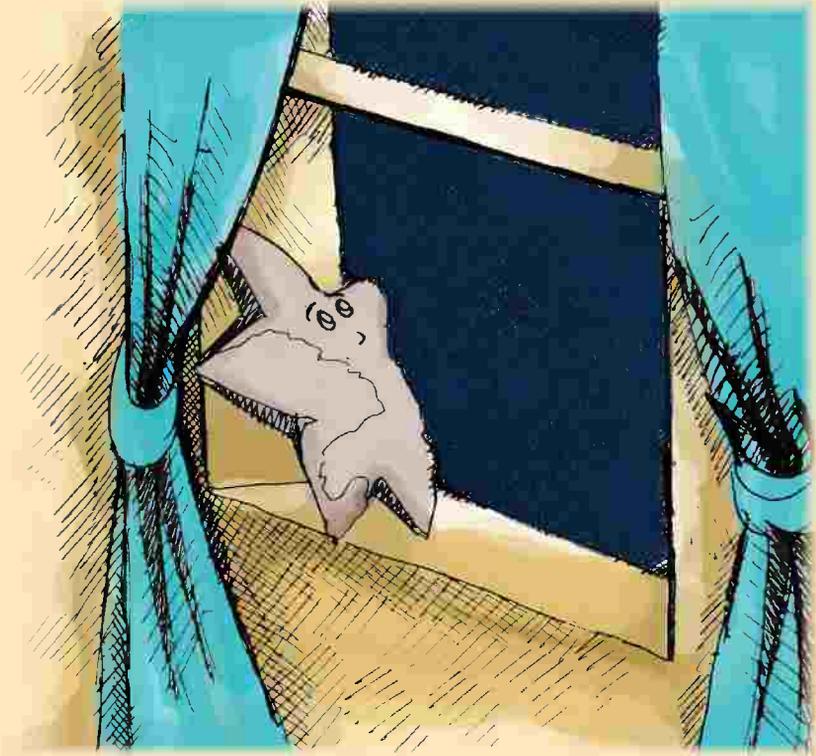
مساءً، حينما أطفأ الولد أنوار غرفته لينام، وجد أن النجمة
لاتزال مطفأة دون أي شعاع نور ينير ركن الألعاب، إستمر الحال
عدة أيام، الولد متكفل بالنجمة ويعالجها، محافظاً على دفء
النجمة ومبدلاً كوب اللبن لها، دائماً ما كان يشعر بالسعادة
كلما رأى الكوب فارغاً عند عودته من المدرسة.



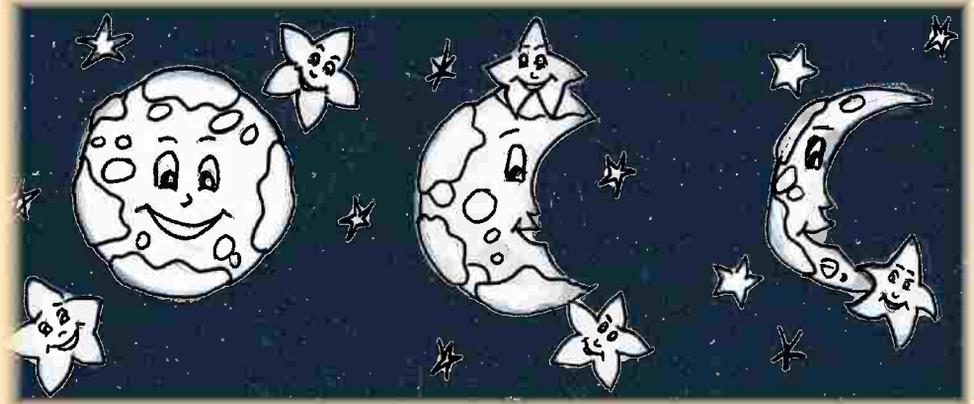
في أحد الليالي وعند إستعداد الولد للنوم وجد شعاع صغير من القمر يمر خلال النافذة ليداعب جبينه حين يتأمل القمر وهو يستعد لكي ينير الكون.



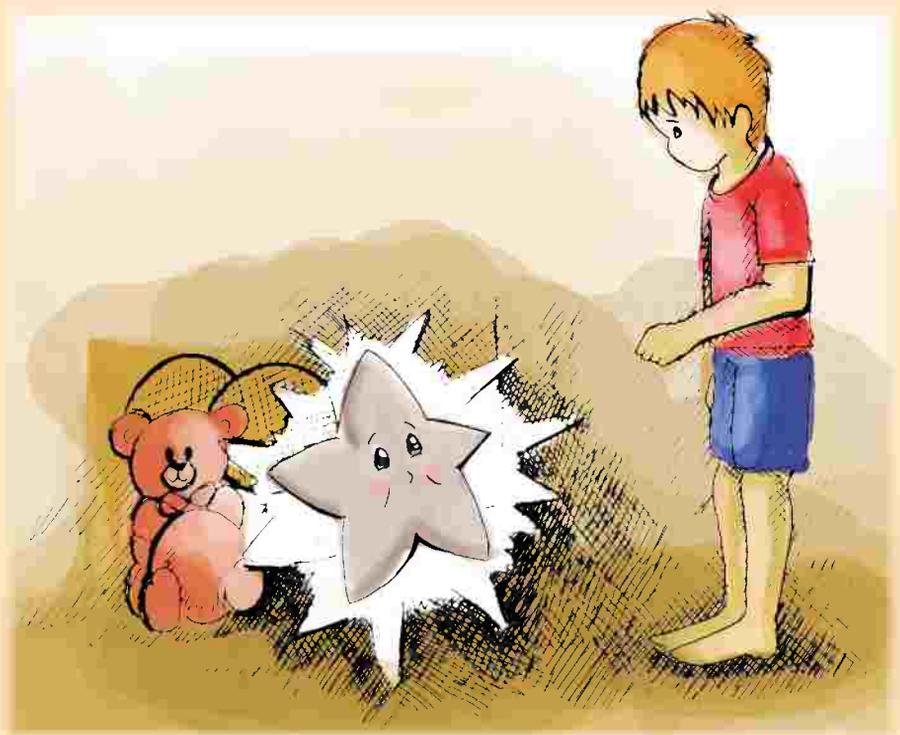
هنا جاءته فكره! فأخذ النجمة بعد أن أصبحت أخف وزنا لشرفة حجرته، وهناك تركها مستكينة في الضوء ضعيفة ومنهكة. في الليلة الأولى، لم يكن لدى الولد الجرأة الكاملة لينزع القطن الذي وضعه حول النجمة ليحميها، ولكنها لم تكن تشعر بالبرد القارس، في الليلة التالية، نزع عنها بعض القطن وتركها نصف مغطاه، في الليلة التي تليها تركها بدون أي قطعة قطن تغطيها.



«نضيع القمر من السماء
والقوس تحول إلى شريحة بطيخ
بعدها تحول إلى قطعة معدنية كعكية الشكل
جوهرة كالبيضة تلمع في الظلام»
كل ليلة، يبذل الولد كل جهده لتتعافى النجمة وتستعيد ضوئها،
ولكن قد يبدو هذا المجهود كأنه يعذب النجمة أو يعاقبها. مر
الوقت حتى صار القمر بداراً مكتملاً بعدها بدأ يفقد شكله
المكتمل حينها قلق الولد وظن أنه في القريب العاجل سيختفى
القمر نهائياً ولن يكون موجود ليدعم النجمة.

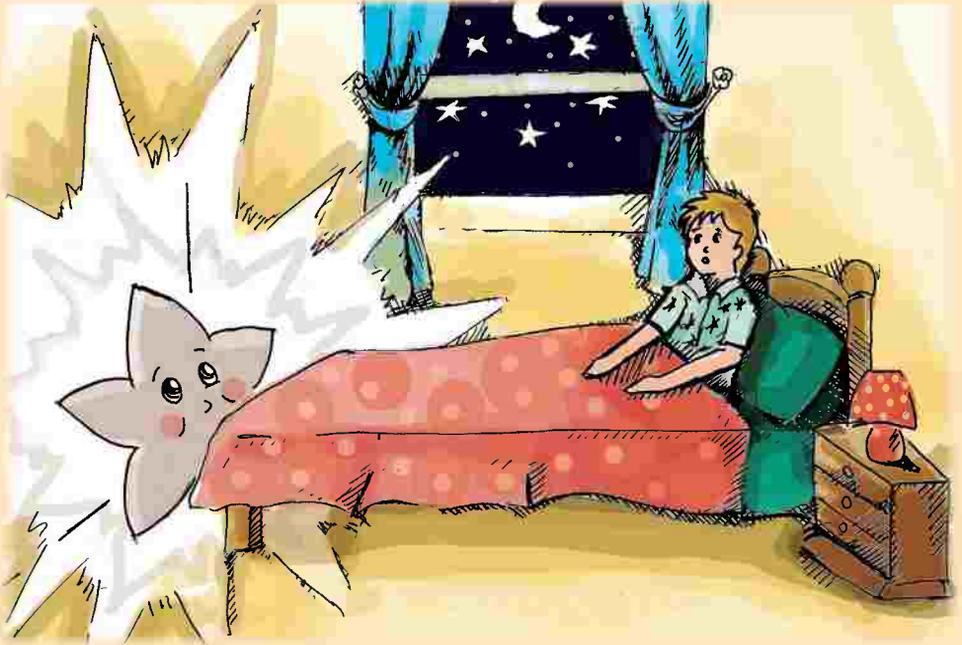


في إحدى الليالي أطفاً الولد نور غرفته وإستعد لينقل النجمة إلى الشرفة، شعر أنه يوجد ضوء ينبعث من ركن الألعاب بين أحذية التزلج وأدوات الراكات، إقترب من الضوء وجد أن النجمة لم تعد باردة ومغطاة بظلال فضية خفيفة وكأنها تنبض، وكان النجمة تتمرن وتتدرب لتشع ضوء من جديد.



بعد عدة أيام، وقبل أن يكتمل القمر من جديد وينير السماء
إنبعث من النجمة ضوء شديد وقوى منع الولد من النوم
ليلتها.

الآن وصل الأمر إلى نهايته، وحن موعد تحرير النجمة وتركها.
بداخل الولد إحساسين متضاربين، الأول إحساس بتملك النجمة
والإحتفاظ بها وحمايتها، أما الثاني الإحساس بالألم والحسرة
لخسارته النجمة.

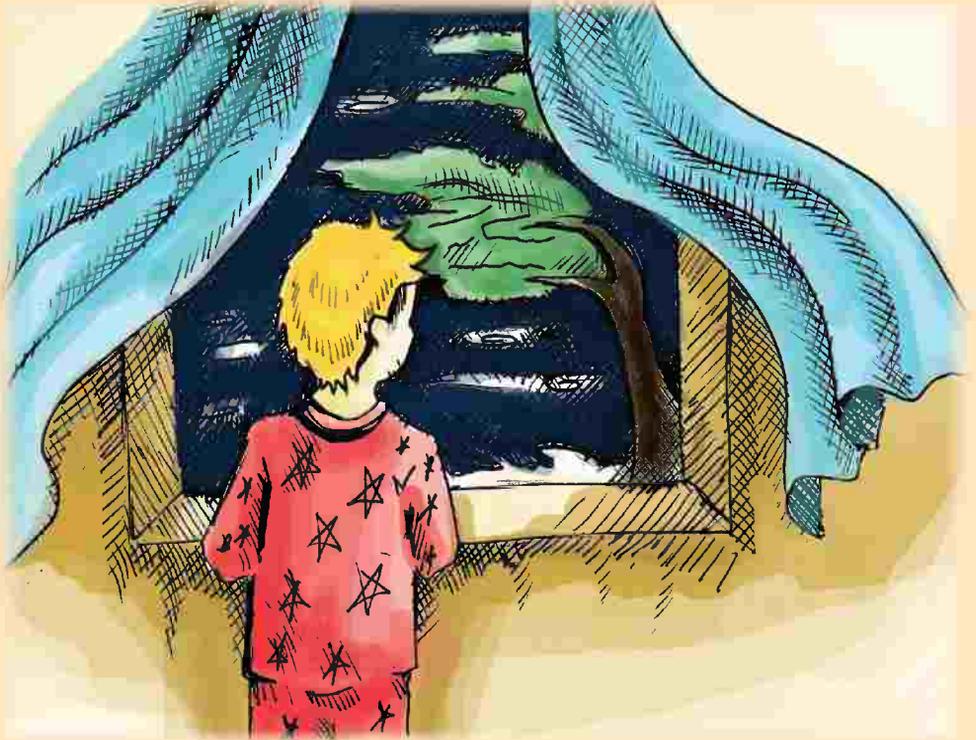


هنا تساءل الولد... كيف يمكن للنجمة أن تصعد إلى السماء
بغير أجنحة؟؟

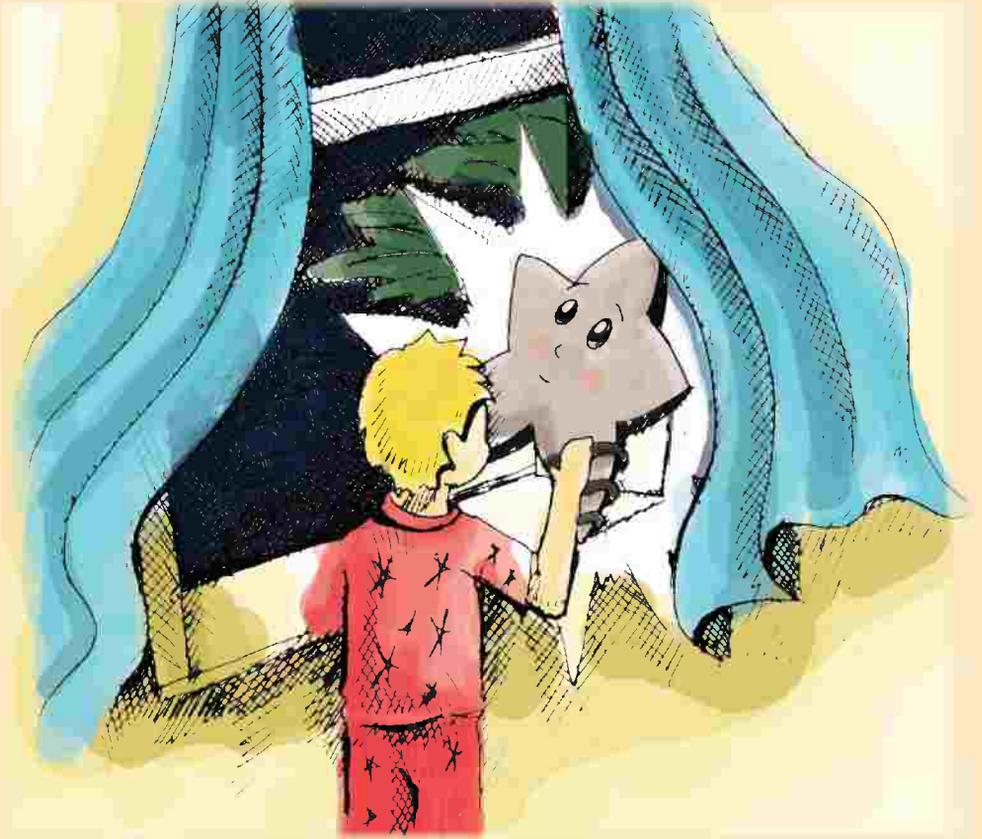
لو كنت رجلاً كبيراً لاستأجرت طائرة وأخذت النجمة إلى أعالي
السماء في أعلى العنان وأتركها لتطير. ولكنى مجرد ولد صغير!!
خلال ذلك الأسبوع حاول الولد كثيراً ليأخذ النجمة بعيداً في
السماء ولكنه صغير ولا يمكنه حملها بعيداً.



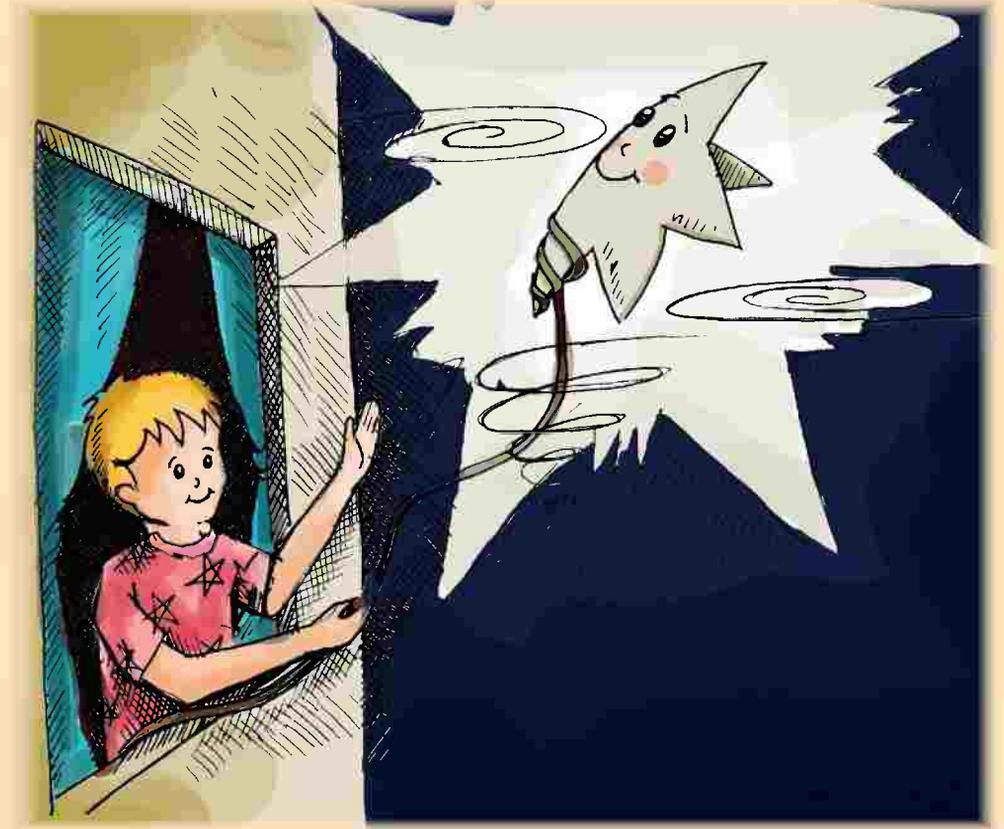
في يوم الأحد، نظر الولد إلى أصدقائه وهم يلعبون في الشارع
وإكتشف أنه لا يحتاج أن يكون رجلاً كبيراً لينفذ خطته وما
أمره به قلبه، فجهز الأشياء اللازمة و إنتظر ليلة رياحها عاتية.
كان مرتديا بيجامته عندما سمع صفير الرياح خلال شقوق
النافذة ونظر عبرها ليرى الشجر يلقي عليه شعراً...



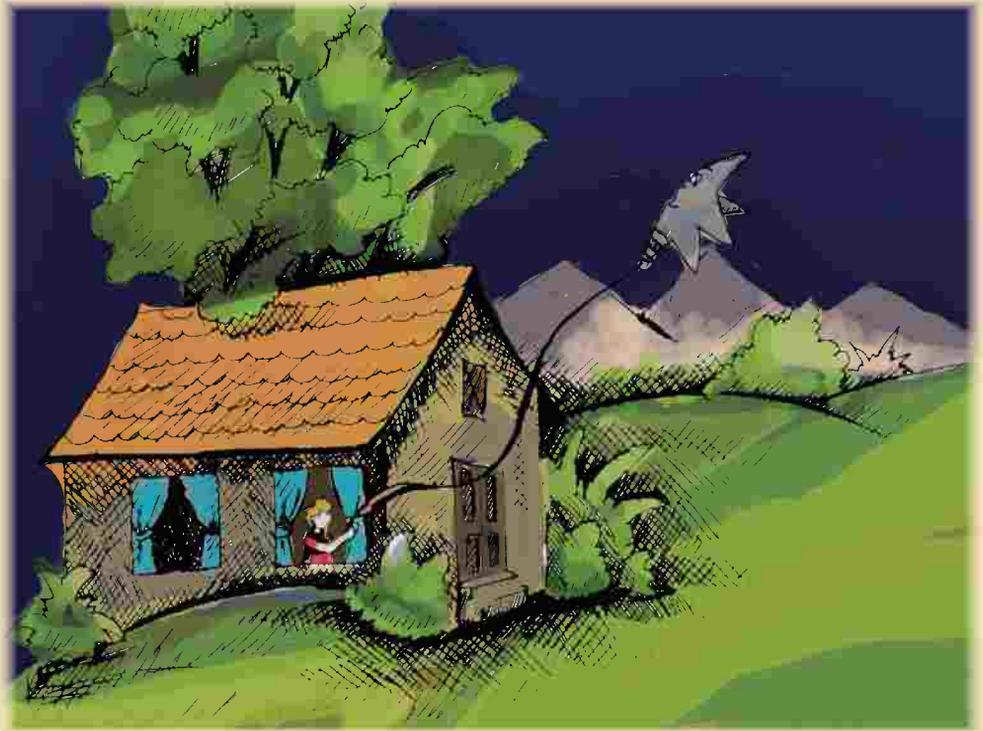
أحضر النجمة وأربط أطرافها البيضاء بقوة
إربطها بالحبال وتعالا بها إلى الشرفة
وهكذا فعل الولد ما طلبه منه الشجر.



وأخذ يلوح للنجمة وكأنه يتمنى أن يراها الله، حمل النجمة
بين ذراعيه وأخذها في إتجاه الرياح، ممسكا بالحبال بينما
يوجهها في طريقها نحو السماء.



ظل الولد يفك الحبال بينما يحرك النجمة في إتجاهات مختلفة
حتى تأخذ إتجاه طيرانها، إرتفعت النجمة حتى ظهرت صغيرة
في ظلام السماء، عندها أمسك الولد بالحبل وقطعه.
ظل الولد بالشرفة لبعض الوقت يراقب النجمة تبتعد وتبتعد
تحملها الرياح، تبحث عن مكانها المعتاد وسط السماء.



ولكن شعر الولد بالنعاس وأن النوم يغالبه، فدخل إلى حجرتة وأغلق النافذة والقى بنفسه على السرير. قبل أن يغرق في نوم عميق أخذ الولد بعض الوقت ليفكر، وتوصل إلى أنه لم يفقد النجمة ولكنها في مكانها الطبيعي بالسماء محاطة بالنجوم، ويمكنه دائما أن يتعرف على بريقها الذي ساعدها على إستعادته. هكذا كان وهكذا سيكون، مليء بالضوء تحت الجفون. فنام وغرق في النوم .

